« وإذا كان هذا يؤدي إلى قيام « الدويلة الكتائبية » ، فدلالة على أنها تشكل ، فعلاً ، نواة الدولة اللبنانية التي يحلم بها كل اللبنانيين .

« فلتحي هذه الدولة !

« ولتسقط كل الدويلات الأخرى !! » .

ونقتطع من المقال الثاني (١٩٨٠/٨/٧) هذه الفكرة البالغة الدلالة :

« إذا صحّ أن « دويلة كتائبية » يجري بناؤها على الأرض ، يكون الفلسطينيون وحلفاؤهم من بناتها الأول ، وواضعي اسسها وحدودها ومقومات وجودها

« ... ومن بناتها أيضاً ، كل الذين يربطون بين أزمة لبنان وأزمة الشرق الأوسط . أما نحن فلسنا اكثر من جماعة تريد ان تعيش وتحيا ، فتحاول ، بشتى الطرق ، أن تؤمن لنفسها ابسط شروط العيش والحياة .

« تلك هي الحقيقة التي يجري تزويرها بوقاحة مذهلة » .

« فهل ثمة شك أن الوجود الفلسطيني المسلح هو الذي قسم لبنان وقد كان لا بد من أن يقسمه ، ويجعل منه قطاعين ، بصرف النظر عن المقاصد والنيات ، والمرامي والأغراض ؟ » .

ويمضي المعلّق معطياً مقارنات يستفاد منها أن هذا « التقسيم » يحصل في « أفضل العائلات » وفي جميع الدول التي تتعرض « لعدوان » مثل العدوان الفلسطيني . يقول :

« أجل إن الكيان الفلسطيني القائم على أرض لبنان ، يتسبب ، حكما ، في قيام كيان آخر مستقل عنه ومنفصل . ولا مفر من ذلك أبداً . وهي حال أي بلد لسقوط جزء من أرضه وسيادته في أيدي شعب آخر حتى ولو كان من « الشعوب الشقيقة » .

« وإذا كانت سوريا ، مثلاً ، لتسلم من الإنقسام ، لو اتيح للمقاومة الفلسطينية ان تتصرف بجزء من أراضيها وشعبها ؟ لو تم ذلك لكان من المحتم قيام « دويلة » أخرى على غرار « الدويلة الكتائبية » التي يلعنونها الآن .

« والصحيح أننا لا نسلم بمثل هذه النهاية المحزنة للبنان .

« ... ولن نسلم بذلك أبداً .

فقط نحاول إنقاذ الحياة في مناطقنا المتروكة للزمن . شأننا شأن أي بلد نصفه واقع تحت الإحتلال ، ونصفه الآخر يقاوم ، وينتظر التحرير الكامل » .

وكان لا بدّ لمقالات « العمل » اللاحقة أن تطرح مهمات عاجلة ومرحلية وطويلة الأجل ، يمكن ان نلخّص الأساسي منها بما يلي :

- كل وفاق لبناني لا يبدأ بالتصدي للدويلة الفلسطينية مرفوض ومردود .

- كل حكومة لا تملك العزم على هذا التصدي ، لن تكون حكومة ولن تعيش .

- « سنجعل » من « الرقعة التي نتنفّس عليها » نموذجاً « للبنان الغد ودولة الغد » ، ومنطلقاً لتحرير كل لبنان . ويجب على المسلمين أن يساعدونا في ذلك ، وأن ينبذوا الحركة الوطنية المزعومة ويخوضوا غمار تحرير إرادتهم .

- الثورة اللبنانية يجب أن تكون سيدة نفسها ومتحررة من أية وصاية من جانب الأنظمة العربية بشكل خاص . فالثوّار هم الذين يعرفون ما يلائمهم ويلائم كفاحهم ولن يسمحوا بإستغلالهم لأجل المصالح الذاتية .